سلسلة ورقة بحث (١٦)

لِنتسلّى قليلاً مع فلسفة البساطة

ميثاق طالب كاظم الظالمي

لنتسلى قليلا
مع فلسفة البساطة

ميثاق طالب كاظم الظالمي

ورد ذكر مفهوم البساطة كثيراً في العلوم بشتى أنواعها الفلسفية والطبيعية ، وتم تداول هذا المفهوم لتعيين الجهة التي يتحرك بها العلم في تحديد خياراته ، فبعض الفلاسفة يصل بعد جهد فكري وبرهان منطقي إلى إثبات بساطة الوجود وبعضهم ممن تخصص بفلسفة النفس والأخلاق يثبت بساطة النفس والرياضي حين يُخَيَّر بين برهانين فإنه يعتبر أنّ أحدهما أبسط من الآخر والفيزيائيون يضعون شروطاً عامة لقبول النظريات الفيزيائية ومن تلك الشروط هي أن تكون النظرية الفيزيائية بسيطة ، وكذلك نجد أننا نستعمل هذا المفهوم اثناء تنفيذ مهمة معينة فإننا نختار أن تنفذ تلك المهمة بوسائل أبسط من تنفيذ مهمة أخرى .

ومن الملاحظ أنّ الانعكاس النفسي للبساطة مختلف بحسب الحالات التي يستعمل فيها هذا المفهوم ، فبساطة الفيلسوف هي غيرها بساطة الرياضي أو الفيزيائي وهي غيرها البساطة في روتيننا الحياتي اليومي .

وقد نال هذا المفهوم اهتمام الفلاسفة قديماً وحديثاً ، فالبعض اعتبر أن البساطة وإن كانت مفهوماً إلاّ أنّ التعمق بهذا المفهوم يحيله إلى مشكلة مركزية في نظرية المعرفة للعلوم الطبيعية ، والبعض تعامل مع هذه المشكلة على أنها مشكلة لا يجب الاهتمام بها لأنها من المسائل التي وجهت لها انتقادات كثيرة من حيث مُقترحات الحل فأورثت في النتيجة النهائية اتجاهاً أبستمولوجياً غير انتقادي لمفهوم البساطة والتعاطي معه على أنه من المفاهيم الواضحة والثمينة في نفس الوقت ، فوقعوا في مشكلة ربما لم

يلتفت لها بعضهم وهي قبولهم بالمفهوم من حيث انطباعه النفسي عندهم من دون تعريضه إلى الفحص والتحليل الفكري .

كيف سأبدأ بحثي مع هذا المفهوم الذي يبدو وديعاً للوهلة الأولى إلاّ أنه شرس حاد مع الذين يحاولون الاقتراب منه لفتح ألغازه والغور في معانيه ؟

سأبدأ بإثارة السؤال الذي أُثير قديماً عن مفهوم البساطة ، ما هي البساطة ؟

وهنا يفترض أن اختار أحد طريقين : إما أنْ أسير في البحث من خلال أمثلة وحالات متنوعة ، وهنا علي أن أراعي تفاوت النتائج الدقية بين أصل المفهوم وبين المثال الذي أستعمله في فهم ذلك المفهوم ، أو عرضه كمشكلة معرفية بأن أتجرد عن الابتداء بمثال وأبقى بحثياً مقيداً مع المفهوم موضوع البحث . أما السير مع المثال فهو إضافة الى مواجهته لكل نتائج المثال الممنوع فإن الأمثلة الخاصة بمسألة البساطة متنوعة والمفهوم ينطبع بصورة المثال ، من الواضح لي كيف أن هذا التطبع يحصل بمجرد ذكر مثال على البساطة ، لا أمتلك دليلاً واضحاً على ذلك التطبع إلاّ أنّ التجربة الفعلية لدراسة مثال عن البساطة يختلف في الآن نفسه عن مثال آخر في البساطة نفسها .

إنّ تغير أمثلة البساطة أمر لا أعرف من أين بدأ ، هل أنها قضية مفروضة بذاتها ؟ أي أننا وجدنا أنفسنا أمام حالات فرضت نفسها كأمثلة على البساطة ، وهذا بدوره يجعلنا أمام فكرة مثارة بشكل سؤال أيضاً : هل أن هذه الحالات المفروضة على عالمنا هي حالات ناتجة من تنوع الأفكار التي نحملها ؟ هل إنّ بساطة النظرية الفيزيائية هي نتاج أفكار الفيزيائي نفسه وعدم البساطة هي نتاج أفكاره أيضاً ؟ وكذلك الحال مع الفيلسوف أو الرياضي أو بساطة الاشياء بمعنى سهولتها في روتيننا اليومي وتعقيدها هي نتاج أفكارنا نحن أم أنها أمور مفروضة علينا وجدناها في عالمنا ؟

بحسب تفكيري فما أراه أنّ ما نملكه هو تفكيرنا بحسب ما ثبت ذلك في ورقات بحث سابقة ، وإن تفكيرنا هو الذي استطاع أن يحدد ما هو بسيط أو غير بسيط وأننا ندرك تمام الإدراك أن تفكيرنا لا يعلم كل شيء ، وهذه الفكرة أدركها التفكير الذي بحوزتنا فمن الطبيعي أن البساطة ستتغير في تفكيرنا بحسب ما نعلمه وما نجهله ، فإن علمنا بالفيزياء على سبيل الفرض سيولد عندنا قدرة معرفة البسيط من نظريات ذلك العلم وغير البسيط منها أو المتدرج في البساطة كما سنبين ذلك لاحقا ، وكذلك الحال في أي علم آخر ـ وإن كان التعميم بالدقة لا يمكن قبوله من دون استقراء إلاّ أنّ سير البحث وحركته وفقا لتجربة علمية ذاتية وإنْ كان

يخلصه من مشكلة التتبع الاستقرائي لكل علم إلاّ أنّه يبقيه مُضَيَّقَاً على معرفة الإنسان نفسه .

على أيّة حال فإننا ووفقاً للمعرفة الخاصة التي يملكها كل واحد منا يتغير فهمنا للأشياء والمفاهيم ، والبساطة كمفهوم نتلمّسه بتفكيرنا فهو متغير بحسب علومنا ومعارفنا اتجاه الأشياء ، فالبساطة متغيرة ومتطبعة بحسب علومنا ، وبالتالي فإنّ منهج البحث في المثال الحاكي عن البساطة وكما قلنا إضافة لوقوعه تحت ظلال نتائج المثال الممنوع فإنه وكما تم توضيحه يطبّع مفهوم البساطة بحسبه ، وإذا كان الأمر كذلك فبحسب الحركة الفكرية المفترضة للبحث فإنّ اختيار الاتجاه الآخر من التفكير المتجرد عن المثال في عرض البساطة ليس خياراً أكثر تنفساً للباحث من خيار المثال في دراسة البساطة ، إذ أننا حين نحاول دراسة البساطة بشكل مجرد عن المثال فان المفهوم لوحده لا يعيننا إذ أننا كلما حاولنا أنّ نتصور البساطة مجردة فإن المفهوم يبقى غامضاً من دون متعلقه العلمي . ولك أن تتخيل المفهوم وحده مجرداً لترى عدم وضوحه واضطرابه في الفكر من دون أن تحدد جهة البساطة نفسها لرفع ذلك الغموض ، وبالتالي فإن دراسة مفهوم البساطة مجرداً قد لا يكون منهجاً تاماً في بحث مسألة البساطة لعدم وضوحه بعد تجريده مطلقا .

لكن قبل أن أستمر في البناء على هذه النتيجة لابد من التحقق من الضابطة العلمية في كشف اضطراب البساطة بعد تجريدها عن جهتها ، إذ

أن التخيل والتجربة الذهنية قد لا يبدوان كافيين للتوصل الى تلك النتيجة لأن تخيل الإنسان مختلف ومتفاوت ، وما أنا متأكد منه هو تفكيري اتجاه هكذا حالة أما تعميمها على باقي الأفراد الإنسانية فهو مما لم اتوصل اليه ، فأقصى ما توصلت إليه أنّ الفكر والتخيل عاجزان عن وصف ودراسة مفهوم البساطة بتجردها المطلق ولا أرى أنه سيكون واضحاً بعد هذا التجريد الذي تم عرضه ـ بحسب تفكيري ـ ، وبالتالي فإنّ الخيارات البحثية المتاحة لنا هي : إما التعاطي مع أصل المفهوم وهو مما سيرافقه عدم الوضوح بسبب فقدان الجهة العلمية للمفهوم ، أو البحث عن ذلك المفهوم كمسألة معروضة من خلال المثال والذي تواجهه مشاكل فكرية ذكرتها باختصار في الاسطر السابقة .

لأحاول أن اقترح منهجاً بحثياً قد يخفف بعض الشيء المشكلة الفكرية وهو أن أتعامل مع الحالة المدروسة ابتداءً في بحوث سابقة زماناً لهكذا مفهوم وبالتالي نكون قد تعاملنا مع مسألة البساطة كمسألة معروفة مفهوماَ أو مثالاً ، وبعد مراجعتي لهذه المسألة وجدت أنهم يتعاملون مع أمثلة متنوعة لوصف مفهوم البساطة وهذا قد تم بعد العجز عن التعامل مع هذا المفهوم بسبب عدم امتلاك القدرة على القول بالدقة لما تعنية كلمة البساطة ، وما أراه فإنّ المحور الرئيسي عندهم في هذا البحث هو إمكانية اعتبار البساطة دالة وجدانية نفسية على صحة نظرية ما أو قانون علمي محدد ينجح فيه الباحث بتسجيل كمّاً بيانياً وتمثيله بشكل صيغة رياضية

مدعومة ، فالفكرة في تصوري أنّ هنالك رغبة تتولد بشكل مستمر عند العلماء والمفكرين بكافة الاختصاصات لتبسيط الأشياء ولا أعتقد أنّه يمكن إيجاد تفسيراً واضحاً لهذه الرغبة ولماذا هنالك قوى نستشعرها في داخلنا تدفعنا لاختيار الأشياء البسيطة أو تبسيط المعقد لأن كل تفسير محتمل إنما يحتاج في مرحلة سابقة أن يكون خاضعاً للتبسيط أو أن يقع نتيجة للخيار المثالي في تصورهم وهو اختيار البسيط ، وبعبارة أخرى إن أي تفسير لرغبتنا اتجاه البساطة لا يمكن قبوله علمياً لأن ذلك يعني ان يكون ذلك التفسير قد خضع لرغبة التبسيط عند الفكر المُبَسِطِ (بالكسر) له . وعليه فإن الرغبة التي ذكرتها والتي هي تعبير عما نشعر به في داخلنا اتجاه بساطة الأشياء ، لا أملك ـ على الأقل ضمن هذه المرحلة ـ أي تعبير آخر سوى أنها رغبة وجدناها في داخلنا اتجاه الأشياء واستشعرناها ، كذلك فإني أرى ـ وكما ذكرت ـ أنه لا يمكن إيجاد أي تفسير لرغبتنا اتجاه البساطة من حيث البحث عن البسيط أو تبسيط ما لا نراه بسيطاً لأننا سنواجه مشكلة اختيار البسيط من التفسير كما ظهر قبل قليل في طيات الورقة البحثية .

اذن التفسير الذي قدمه البعض قديماً عن إيجاد تفسير للمعرفة عن طريق البحث عن البساطة واستندوا إلى أنّ البساطة هي أمر متحقق بالنفس وفي الخارج وما المعرفة إلا نتاج تلك البساطات بآلية معينة اقترحوها لهما هو ليس إلاّ تعبيراً أدبياً ومحاولة شاعرية ولا يمكن الركون

إليها كمحاولة علمية جادة لوجود الفجوات الفكرية بين طياتها مما لا مجال لتفصيله هنا ، لكن لنذكر ما نحن بصدده من أن أي تفسير لرغبتنا اتجاه البساطة لا يتخلص من مشكلة أن يكون ذلك التفسير خاضعاً لرغبة البساطة نفسها وأن اعتبار البساطة أمراً متحققاً في النفس استناداً على تأسيسات فلسفية سابقة لا يجعل هذا التفسير في أمان من مشكلة أن اختيار النفس كرغبة للبساطة هو اختيار لا يستبعد أنه قد تم تحت رغبة البساطة نفسها أو قل بشكل أوسع أن ذلك الاختيار إما أن يكون قد تم برغبة البساطة عند الباحث المختار أو لا ، فإذا حصل بتلك الرغبة فإنه قد وقع في مشكلة تفسير الرغبة بالبساطة على بساطة الاشياء نفسها بالرغبة بالبساطة نفسها من دون ايجاد تفسير لذلك ابتداءً بل توقف تفسير رغبتنا بالبساطة على الرغبة بالبساطة نفسها .

أما عدم الرغبة ابتداءً فهو إضافة إلى مخالفته لما نشعر به وما نراه في داخلنا من الرغبة في البساطة فإنه سيكون تفسيراً غير بسيط (تسايراً مع مخالفة أصل الفرض) وبالتالي فإن من يحاول تفسير رغبتنا في البحث عن البساطة قد اختار تفسيراً غير بسيط لتفسير الرغبة في البساطة وهذه النتيجة أعتقد أنها مخالفة لما يرومونه ببحثهم ، وعليه فإن أصل استعمال منطقة محددة لتفسير الرغبة المكنونة في داخلنا اتجاه البساطة مما لا يمكن إثباته لا للنفس ولا لأي شيء آخر وتبقى هذه الرغبة حالة شعورية نراها موجودة عندنا لا أملك لها تفسيراً محدداً وواضحاً إلى الآن وفي نفس

الوقت لا يمكنني رفض أصل وجودها عندي على أقل تقدير ، إذ الرغبة في اختيار البسيط من مجموعة خيارات محتملة أو الركون الى البسيط ابتداءً شيء وجدته عندي ولا أملك دليلاً لرفضه ، فأنا أميل عملياً نحو البساطة ، فلو خُيّرت بخيارات عديدة في حياتي لاخترت أبسطها فهماً وتطبيقاً ووقتاً وإلى آخره من الأمور البسيطة ، لكن المثير في الأمر أن هذه الأمور البسيطة التي تم اختيارها بحسب فهمي ومستواي التعليمي والخبروي في الحياة لا دليل عليها أنها بسيطة أو يمكن أن أصفها بالبسيطة لأنني لم أجد بعد تعريفاً للبساطة حتى أتمكن من وصف ما اخترته بأنه بسيط أو غير بسيط .

ربما الذي وقعت فيه أثناء الاختيار هو اختيار الأمور السهلة على نفسي ، فهل أن البساطة في النفس أو التي محلها النفس هي الأمور السهلة على النفس ؟ إن قبولي بهذه النتيجة لا يعني سوى ترجمة مفهوم البساطة من نظرية المعرفة الى السهولة ، وهذه الترجمة لا يمكن قبولها بطبيعة الحال لافتقادها إلى ما يدل على تأسيس المصطلح بحسب التاريخ العلمي له ، فإن التتبع العلمي لمفهوم البساطة أظهر أن الترجمة التي افترضنا أنها مقترحة لمفهوم البساطة لم يرد فيها تصريح واضح بأنها تقابل السهولة . إضافة الى أن مقابلة المصطلح العلمي للسهولة على النفس لا أراها تحل المشكلة ، إذ أن السهولة أمر يتفاوت فيه البشر وتختلف فيه العقول وتتضارب فيه الأفكار ، فلا يمكن اعتبار أن الترجمة

الفكرية للبساطة بالسهولة أمر يحل المشكلة لأن المشكلة ستبقى قائمة حتى مع فرض أن البساطة ترجمت فكرياً بالسهولة لما ذكرناه من التفاوت في التعاطي مع الاخيرة على مستوى الفكر ولأنها تختلف وتتفاوت وتتغير باستمرار .

لقد ضربوا مثالاً على ذلك من علم الفيزياء فاعتبروا أن نظرية شرودنجر مثلاً بسيطة جداً بالمعنى الابستمولوجي ولكنها قد تكون بمعنى آخر ليست كذلك ، فالمبدأ المعرفي الذي تأسست على أساسه نظرية شرودنجر افترضوا أنه بسيط جدا ، وبحسب تتبعي المتواضع للبساطة الأبستمولوجية ظهر لي أن تلك البساطة لا يمكن تحققها أبداً إلاّ للمتخصصين في الفيزياء ومن الذين فهموا بدرجة كبيرة ميكانيكا الكم وإلا فهي معقدة على غيرهم .

إنّ المعنى الأبستمولوجي لبساطة معادلة شرودنجر ليس بساطة بحسب تصوري ما دام مستندا على الأبستمولوجيا الخاصة بالعلم ما دامت تلك الأبستمولوجيا الخاصة كانت سبباً للسهولة عند مَن يفهمها ، وإلاّ فبمجرد رفع تلك الأبستمولوجيا الخاصة بتلك النظرية لا يبقى أي معنى للبساطة ، إذن البساطة لم تؤخذ من نفس النظرية بل من أبستمولوجيا النظرية والتي بدورها تتعرض لأسئلة مهمة : هل إنها بسيطة أم لا ؟ وإذا كانت بسيطة فما معيار بساطتها ؟ وإذا لم تكن بسيطة فهذا يجعلنا أمام قبول البساطة من أمور لا توصف بالبساطة . كذلك ما يذكره

الرياضيون حين يقدمون برهاناً على أي أمر رياضي فإنهم سيحكمون أن أحد البرهانين أبسط من الآخر ولم يحَدَّد معيار واضح لذلك البرهان الأبسط .

لقد جربنا كلنا تقريبا في حياتنا أسالياً مختلفة للتعاملات الرياضية وبعض ما نجده بسيطا عند غيرنا نجده صعباً عندنا وكذلك العكس مما لا مجال لذكره هنا .

إنّ مسألة البساطة ليست مجرد حدث معرفي عابر ، بل هو مسألة تدخل في صياغة ما أسموه بالانتظام القانوني وهو ذلك المفهوم الذي يفرقون به بين الانتظام والصدفة وهذا التفريق مبتني على أن الانتظام إنما يكتشف من خلال إيجاد السببية لظاهرة معينة وأن اكتشاف تلك السببية يؤدي بالنتيجة إلى اكتشاف النظام والقانون الحاكم على تلك الظاهرة وهو ما يجعله بعيداً عن الصدفة .

والواضح عند المتأمل أن الوصول إلى هذا النظام والقانون يحتاج إلى مساعدة مفهوم البساطة لكشف ذلك النظام والقانون ، ولتحقيق هذا الموضوع من الناحية العلمية فإننا نجد أن البحث عن السببية في الظواهر العلمية هو الخطوة الأولى التي تسبق اكتشاف نظام ما أو قانون علمي ، والبساطة إنما تدخل عندهم في تصوري لرفع أي غموض اتجاه تلك الظاهرة ، فالبساطة قابلت عندهم رفع المتغيرات الغامضة في أي ظاهرة

علمية وبالتالي قابلت البساطة الغموض ورادفت الوضوح ، لكن فهم البساطة بهذا المستوى التفكيري ـ وهو أنها مساوقة للوضوح أو مرادفة له ـ ليست أمراً مقنعاً لأنّ إدخال الوضوح لا يعني أنّ انكشاف الأشياء ورفع الغموض عنها يكون دائماً بسيطاً ، فقد يكون وضوح الأشياء مجافياً للبساطة ، فالمعنى الأبستمولوجي لمعادلة شرودنجر قد يكون واضحاً لكنه ليس بسيطاً ، لكن عليَّ التوقف هنا أيضا ، فنفي التلازم بين وضوح الأشياء وبين بساطتها متوقف على فهم البساطة ابتداءً وإلى الآن لم نفهم البساطة حتى نجعلها رديفاً للوضوح أو أن تنتفي بانتفائه .

إن البساطة كمفهوم حين يُستعمَل في تحديد النظام والقانون لا يجعلها مستغنية عن تعريفها الابتدائي ، لذا فإن البساطة وإن كانت لها أهمية في تمييز النظام والقانون عن الصدفة إلاّ أنها تبقى عاجزة من الناحية التحليلية المفاهيمية عن ذلك ، ولو أستمر بالتأمل أكثر فيما ذكرته لوجدت أني حين عرضت ما قدموه فإن قناعتهم بمؤثرية البساطة في إيجاد التنظيم القانوني هو بحد ذاته يفترض أن يخضع لمعيار البساطة نفسه لأنّ عدم خضوعه يعني أنّه تم التوصل إلى نظام معرفي من دون استعمال البساطة ، أما استعمال البساطة في التوصل إلى هذا النظام فهو يتطلب تعريف مسبق بها من الناحية العلمية وإحاطة بها ، وأما اعتبار قيام تلك العلوم عليها في إيجاد السببية والانتظام القانوني من دون تعريفها فهو غير مجد إذا كان التنظيم القانوني متوقف في فهمه ومعرفته على البساطة ، لذا

فإن الدور الذي تقوم به البساطة ـ وهو قياس درجة التنظيم القانوني ـ هو فكرة اعتمدت على فكرة البساطة ، ثم إن قولي هذا لا يمكن الاعتماد عليه أيضا لأني إلى الآن لم أُعَرِّف البساطة حتى يحق لي القول أن تفكيرهم اعتمد على البساطة ، إذن لا يمكن القول أن البساطة أساسية في صناعة التنظيم القانوني ، كذلك لا يمكن اعتبار أن البساطة غير أساسية في صناعته لأن السبب واحد في كليهما وهو أن التنظيم القانوني المفترض يَفتَرِض معرفة مُسبقة في البساطة وهو غير متحقق إلى الآن وما ذكر إلى الآن بخصوص التنظيم القانوني هو التعبير عن شعور داخلي اتجاه التنظيم القانوني .

لقد اعتمد المنطق الاستقرائي بشكل كبير على البساطة الأبستمولوجية ، والمنطق الاستقرائي يفترض إمكانية الوصول إلى القوانين الطبيعية من خلال تعميم الأرصاد الفردية ويتم ذلك من خلال تمثيل الأرصاد المتوالية على شكل نقاط في نظام الإحداثيات ويكون التمثيل البياني للقانون هو منحني يمر في هذه النقاط أو قل عدد منته من هذه النقاط وكثيراً ما تكون النتائج هي عبارة عن منحنيات مختلفة الشكل ، إذ أن الأرصاد لا تستطيع أن تحدد قانوناً وحيداً ، وبالتالي فإن المنطق الاستقرائي الذي أنتج هذه المنحنيات سيواجه تحدياً مهماً وهو اختيار واحد من هذه المنحنيات كي يوجد التمثيل البياني للقانون .

إن الفكرة المتعارفة في الاختيار عندهم هي اختيار المنحني الأبسط ، وقد صرح بعض فلاسفة العلم بأن الاستقراء سائر مع فرض أبسط قانون ممكن أن يتفق مع التجربة التي أقاموها لإثبات ذلك القانون ، ويعرف القارئ الذي عنده إلمام متواضع في الرياضيات أن التمثيل البياني من الدرجة الأولى أبسط من التمثيل البياني من الدرجة الثانية وهم كذلك يعتبرون أن الدائرة أبسط من القطع الناقص ... وهكذا ، وبالتالي احتاج التمثيل البياني في خطوة من خطواته الى تحكيم البساطة في اختيار التمثيل البسيط أو الأبسط حسب تعبيرهم ثم اعتماده في استخراج القانون الطبيعي لحالات الأرصاد الفردية ، لكن كل هذا العرض الذي قدموه بخصوص الاختيار القائم على الاستعانة بالبساطة لا يمكن أن يجيب على السؤال الأهم الخاص بتحديد معيار البساطة ، فماذا يعني اختيار المنحني الأبسط ؟ وما هو البسيط ابتداءً حتى يتم على أساسه الانتقال فكرياً لتحديد الأبسط من بعد اختيار البسيط ؟ لأن البحث عن الأبسط قد لا يختلف كثيراً عن البحث عن البسيط فهو يحتاج إلى فهم ومائز وتعريف يُمَكِّن الفكر من فهمه على الأقل بشكله الأولي ، وفي ما نحن بصدده فإن ما اقترحوه للتمييز بين المنحنيات البسيطة لاختيار الأبسط منها لا يخلو من مشاكل عميقة ، لكن هل تم تجاوز ما ذكرناه إلى الآن بخصوص الأصول المعرفية للبساطة والتي لم نستطع أن نتجاوزها إلى الآن ؟ وإذا افترضنا أننا تجاوزناها واستطعنا أن نعرف البساطة وتوجد تصورات ومعايير

خاصة لها ـ وإن كان هذا لم يتحقق إلى الآن بحسب السير البحثي ـ هنا سنواجه مشكلة تحديد الأبسط أو المفاضلة التي تحتاج بحسب تفكيري الى ضبط درجاتها ، فهل نستطيع أن نفسر درجات البساطة أو أن نرتبها حتى نتمكن بالتالي من تحديد الأبسط .

أما بخصوص اكتشاف القوانين الطبيعية المعتمدة على المنطق الاستقرائي فإنهم قاموا بمحاولات هي أقرب إلى إجراءات علاجية ركيكة لا يمكن الاعتماد عليها ، فقد اقترح بعضهم أن المنحني الذي يكون ابسط من غيره هو المنحني الذي انحناءه الوسطي اصغر من غيره و بعضهم عرفه بأنه المنحني الذي يكون انحرافه من المستقيم أقل من غيره ، والملاحظ على هذه المحاولات الجانب الإتفاقي مع الحدس أو الشعور الداخلي ، فكما ذكرت أن طلب أمور معينة هم يسمونها الأمور البسيطة مما لا يمكن أن أنكره أو أتنصل عنه ، كما لا يمكني نفيه ولا يمكنني إثباته أو تفسيره ، فالأمور اتجاه البساطة لم تحل حتى مع هذه الاجراءات ذات التقنية المحدودة للمساحة التفسيرية لأن كل هذه الإجراءات لا معنى علمي لها ولا معيار منضبط لتكون طريقاً للتفسير إضافة إلى أنها إذا لم تعتمد على البساطة في تحديدها فقد تولد عندنا معاييراً لاختيار التمثيل البياني من دون البساطة وإذا اعتمدت فهي ستصطدم برجوعها إلى نقطة البداية من الحاجة إلى فهم البساطة وتفسيرها وضبطها ومعرفة درجاتها وكل هذا لم يتحقق أصلاً .

إذن فما ذكر إلى الآن في المنطق الاستقرائي المعتمد على البساطة ودرجاتها للوصول إلى الأبسط انطلاقاً من البسيط مما لا يمكن التوصل إليه بحسب التسلسل الفكري .

وللتأمل أكثر في فكرة التدرج في البساطة فإنني أرى أن أي فكرة مبنية على التدرج تتطلب حالة قبول فكري أولي بالبساطة كمبدأ للتدرج ، إذ لا يمكن لتفكيري أن يفترض حالة التدرج من دون نقطة انطلاق ذات صلة بمفهوم البساطة التي تعني وفق هذه الحالة التدرجية هي الخطوة الاولى أو هي أضعف الخطوات المقارنة مع غيرها من الخطوات ، يلاحظ القارئ بأني لا أزال أعاني من منهجية البحث مع مفهوم البساطة ، إذ أن أي محاولة لفهم ذلك المفهوم ـ كما ذكرت ـ فإنها ستحتاج الى معرفة به ابتداءً نطبقها ثم ننطلق منها لفهم ما يتعلق بها ثم التدرج في البساطة لمعرفة ما هو البسيط وما هو الأبسط ، وإن أي تفسير قدمته بخصوص التدرج في البساطة احتجت فيه أن انطلق من شيء في تفكيري لم أحدد هويته بالضبط في داخلي ، لكن ما أعرفه أنّ نفس فكرة التدرج تضمنت لهذا الشيء الذي وصفته بالضعف ، فما أراه بحسب تفكيري أن نفس التفكير في التدرج كان مسوغا لي كي أفسّر ذلك التدرج بالضعف أو أن افترض نقطة بداية تتفق مع الحالة المفترضة مسبقاً ـ أي التدرج في البساطة ـ وبالتالي فإن التعبيرات اللفظية التي نختارها لوصف هذا المفهوم

كالضعف أو غيرها مفترضة التصور والاندكاك في التدرج المذكور مُسبقاً في أصل الفكرة المعروضة.

ومن المحاولات التي عرضوها لفهم البساطة هي إيجاد علاقة بين مفهومي البساطة ودرجة قابلية التفنيد ، وقد افترضوا لذلك أن النظريات ذات الابعاد الاصغر تفند بسهولة أكبر من النظريات ذات الابعاد الكبيرة ، وقد اعتبروا أن تفنيد قانون من الدرجة الاولى أسهل من تفنيد قانون من الدرجة الثانية ، ولكن هذا الأخير ينتمي أيضاَ إلى أسهل القوانين التي تُفَنَّد والتي يأخذ شكلها الرياضي شكل دالات جبرية . والذي أفهمه من هذه الفكرة أن قابلية التفنيد هي المعيار عندهم في تحديد البساطة ، إلاّ أن المشكلة لم تحل أيضاً فإن استعمال درجة قابلية التفنيد يتضمن استعمال الدرجة في تحديد القابلية واستعمال الدرجة يشير الى وجود درجات لقابلية التفنيد ومفهوم الدرجات في تصوري يستبطن وجود درجة أولى ودرجة ثانية ودرجة ثالثة ...الخ وهذا التصور بحد ذاته يؤدي إلى قبولنا بفكرة البساطة ابتداءً وإلاّ فإن تصنيف الدرجات وتقييمها وتحديدها وإيجاد تدرجية فيما بينها كل هذا يتوقف على نقطة انطلاق أولى لتكون درجة أولى وهذه الدرجة يفترض أن تخضع لمعيار لتحديدها ، فإذا كان ذلك المعيار هو اعتبار البساطة هي أقل واضعف الدرجات في قابلية التفنيد فإننا سنقبل حينئذ بإيجاد تعريفات للبساطة من مفاهيم افترضنا أنها تمثل صورة لها كالقلة والضعف وإذا اعتبرنا أنّ المعيار في

البساطة هو درجة قابلية التفنيد نفسها فعندئذ سيكون واضحا للقارئ أن تعريفنا للبساطة احتاج إلى معرفة درجة قابلية التفنيد ودرجة قابلية التفنيد احتاجت إليها وبالتالي فإن ما ذكروه من اعتبار درجة قابلية التفنيد لا يخلو من نقص وعدم تمام لتلك المحاولة .

وعليه لا اعتقد أن التفسير الذي قدموه للبساطة ينفع ولو جزئيا ، إذ أنّ قولهم أنّ القضية الأعم [١] تحل محل قضايا عديدة أقل عمومية منها ولهذا السبب سُميت تلك القضايا بالأبسط وأن اعتبار مفهوم البساطة مبني على درجة قابلية التفنيد والتي بدورها تستند الى فكرة أن النظريات ذات الأبعاد الاصغر تفند بسهولة أكبر من النظريات ذات الأبعاد الكبيرة قد جعل مفهوم البساطة يتخذ معيار عدد الوسائط لتحديد قابلية التفنيد وهو أن الأبسط ذو وسائط أقل من الأقل بساطة . وهذا التقريب الذي ذكروه لقابلية التفنيد لا يمكن قبوله فكرياً ، فهو اضافة لما ذكرناه وبنظرة عامة عن درجة قابلية التفنيد فإن استعمال عدد الوسائط كضابط فكري لدرجة قابلية التفنيد لا يتخلص من المشاكل الفكرية أيضاً ، فعدد الوسائط المعروض كمعيار لدرجة قابلية التفنيد يتعرض لنفس السؤال وهو على ماذا سنعتمد في تحديد عدد الوسائط ؟ هل سنعتمد على نظام الأعداد ؟ وإذا اعتمدنا على هذا النظام فما هي تلك الأعداد ؟ وهل

(١) لا يخفى على القارئ وجود تعبير يرادف تعبيرات أخرى تبقي الفكرة العلمية محفوظة مع اختلاف المفردات المؤدية إليها كالأكبر وما شاكل .

تجاوزت مفهوم ومسألة البساطة ؟ وبعبارة أخرى هل تخلّصت نفس الأعداد من مفهوم البساطة لتكون انطلاقة أولى في مقدارها الكمي لتحديد عدد الوسائط وبالتالي درجة قابلية التفنيد ؟ لذا فإن النظرية لم تتخلص من كل المشاكل الفكرية التي تواجه البساطة إضافة الى مواجهتها لمشكلة تساوي الوسائط في مفهومين فأيهما سيكون أبسط ؟

لقد ذكر المعترضون على هذا النمط التفكيري للبساطة مثالاً رياضياً لتوضيح الفكرة وهو إنّ لصف القطوع الناقصة التي لمحورها نسبة معطاة وانحراف عن المركز معطى عددياً نفس عدد وسطاء صف الدوائر والذي يعتبرونه بنظرتهم أنه أبسط منه إلاّ أن هذه الملاحظات التي ذكرها بعضهم اعتبرها بعضهم أنها لم تفند قابلية التفنيد ، كذلك فإن بعضهم ذكر مثالاً لقابلية التفنيد وهو أن تفنيد قانون على شكل دالة من الدرجة الأولى أبسط من تفنيد قانون من الدرجة الثانية ، وهذا المثال غير مقنع كونه مجرد مثال ولأن الامر لم يحل بمجرد ذكر مثال لدالة من الدرجة الأولى أو لدالة من الدرجة الثانية وإيجاد حالة مقارنة بينهما إذ أنّ المثال الرياضي لدالتين أخص من أن يكون حاكياً عن حالة عامة كالبساطة ، وإن أقصى ما يمكن تحصيله هو تفسيره لمفهوم التعقيد والبساطة بين دالتين رياضيتين وبمقاييس الرياضيات وحدها والتي بدورها تخضع لمعنى البساطة والتعقيد في النظرة الرياضية والذي اعتبروه بحسب منطق قابلية التفنيد أن النظرة الرياضية هي إمكانية التفنيد اتجاه احدى الدالتين ، وما ذكروه بخصوص

تلك القابلية هي إمكانية التخلص من تلك الفرضية الخاطئة بأكبر سرعة ممكنة ، فقابلية التفنيد بهذا التقريب الذي ذكروه ـ بحسب قولهم ـ يسهل علينا أن نرى أن الفرضية الأبسط في هذا المعنى هي أيضاً تلك التي يمكن أن نأمل بإزاحتها على وجه السرعة إذا تبين خطؤها وبالتالي فإن هذه الفكرة مُبتنية على سياسة تبني أبسط الفرضيات التي تتوافق مع الوقائع .

وبحسب تفكيري فإن السياسة المحركة لقابلية التفنيد المؤدية إلى اكتشاف البساطة والتي تُرجع البساطة إلى فكرة التخلص من تلك الفرضيات بأكبر سرعة ممكنة ليست سوى مضيعة لوقت البحث العلمي ، فهي لا تصمد أمام أوضح الاستفهامات الممكنة ، إذ أن قابلية التفنيد التي تعتمد عليها البساطة والتي في روحها تتضمن التخلص من الفرضية الخاطئة إما أنها ترجع الى أصل تلك الفرضية أو إلى إدراكنا ، واذا نظرنا الى فرضية ما على أنها ذات قابلية تفنيدية فإننا نسأل كيف وصلت إلى تلك القابلية التفنيدية ؟ ألا نرى بأنها في ذاتها لا يمكن أن توصف بتلك القابلية من عدمها ؟ إذ أنّ وصفنا لها ـ بعيداً عن إدراكنا لها ولما وصفناها به من البساطة ـ لا يمكن أن يتحقق من دون إدراك مسبق ودراسة مقارنة وأمثلة تدخل في تلك الدراسات وكل هذه الاشياء والعوامل صارت دخيلة في صناعة قابلية التفنيد التي صارت معياراً للبساطة ، فحتى لو رجعت البساطة إلى تلك القابلية التفنيدية المفترضة الصحة فهي رجعت إلى أمور مركبة وغير بسيطة وبالتالي فإننا سنكون عرضة لسؤال معيار

اختبارنا لتلك الأمور التي توقفت عليها البساطة وبحسب السير البحثي وبحسب قابلية التفنيد نفسها فإن اختبار تلك الأمور يفترض أن يكون معتمداً على البساطة نفسها وأن كل واحدة من تلك العوامل هي الأسهل في قابلية التفنيد وبالتالي فإن نفس قابلية التفنيد والبساطة صارت بحاجة الى نفس القابلية في تحديد عواملها المتوقفة عليها .

ثم إنّ نفس اختبار قابلية التفنيد لا أساس علمي له إلا الخبرة المكتسبة والفهم الابتدائي الأولي المفترض للبساطة ـ هذا ما أراه بحسب تفكيري ـ واذا فرضنا أن لا صحة لما ذكرته فلا دليل واضح قد تم ذكره لتأكيد صحة قابلية التفنيد ، أما أنّ نفس قابلية التفنيد بعيداً عن كل ما ذكرناه هل ستنفع كمعيار للبساطة فلا أراها كذلك لأن قابلية تفنيد شيء يعني أنه قابل للتفكيك وبالتالي فهو قابل للرفض ، ولم يتضح من ذلك التلازم بين قابلية التفنيد وبين البساطة إذ أن نفس إثبات ذلك التلازم يفترض أن يكون بسيطاً ليتم قبوله وهو يقع ضمن عدة احتمالات لفهم العلاقة بين قابلية التفنيد وبين البساطة فباقي الاحتمالات واردة أيضاً وهي عدم التلازم أو وجود تلازم مفترض بين البساطة وأي مفهوم آخر ، أما افتراض التلازم بين البساطة وقابلية التفنيد كتلازم افتراضي من دون أي جذر علمي بينهما فهو مما لا يمكن قبوله أبداً . ثم هل أن عملية التلازم بسيطة ؟ وإذا لم تكن بسيطة فكيف تم قبولها للربط بين البساطة وقابلية

التفنيد ؟ وإذا كانت بسيطة فما هي البساطة حتى تعتمد عليها تلك العملية التلازمية ؟

ثم أن ذلك التلازم المفروض في قابلية التفنيد والبساطة على فرض حصوله هل هو قابل للانفكاك ؟ إذا كان لا دليل على تحققه ابتداءً فمن الطبيعي ـ بحسب تفكيري ـ أن يكون ذلك التلازم غير موثوق إذا لم يستند على شيء إلاّ مجرد رأي البعض ممن استحسن الحالة التلازمية ـ هذا ما أراه ـ وهي رؤية متوقعة بعد فقدان الدليل .

وربما تستبدل هذه الرؤية إلى رؤية معكوسة بالكامل بعد إثارة فكرة نعرضها بشكل سؤال : لماذا كانت البساطة هي اختيارنا في المعرفة ؟ لماذا حين أردنا أن نعرف الاشياء اخترنا البساطة لتكون جواز سفرنا في ذلك ؟ ألا يمكن أن يكون هذا المبدأ الذي لم نعرفه إلى الآن والذي يسمى البساطة يعطي قيمة أقل للمعرفة وأن هذا المبدأ يجب التخلي عنه إذا كانت المعرفة هي ما نريد ؟

ولقد اعتبروا أن بساطة الهندسة الاقليدية مثالاً لذلك ، فلم يكن يشك أحد في أن الهندسة الاقليدية ـ كهندسة ـ هي أبسط من أي هندسة غير إقليدية لها حدود بانحناء غير معطى ـ ونحن لا نزال في قابلية دراسة التفنيد ومدى قدرة هذه الفكرة على اختبار وتمييز البسائط ـ فهل تخضع

الهندسة الاقليدية لهذه الفكرة ؟ لكن ما هو الاجراء العلمي الذي سيتخذونه في اختبار تلك البساطة ؟

لقد اقترحوا في ذلك أن تصاغ المنطوقات ذات العلاقات كفرضيات تجريبية لاكتشاف تطابق المفهومين ، وقد ذكروا عدة تجارب اعتبروها نافعة في التأمل ، فلاختبار هندسة مترية معينة لها نصف قطر انحناء محدد المقدار اعتبروا أنهم لا يمكنهم التحقق إلاّ إذا تمّت مطابقة كيان رياضي بكيان فيزيائي ، واعتبروا أن المطابقة تتم باعتبار تمثيل الخطوط المستقيمة مثلاً بالأشعة الضوئية والنقاط بتقاطع الخيوط ، وبالتالي وبعد هذه الخطوات استطاعوا ـ بحسب ما أسسوه من قابلية التفنيد ـ صياغة البرهان على أنّ فرضية الشعاع الضوئي الاقليدية يفترض أن تفند بدرجة أعلى من أي فرضية أخرى مقابلة في صحة هندسة غير اقليدية .

وعملياً اعتبروا أنً صناعة مثلث من اشعة ضوئية ذات خطوط مستقيمة أكيداً سيؤدي إلى تحصيلنا على مجموع زوايا ١٨٠° وبالتالي وحسب ما ذكروه من قابلية التفنيد فإن أي انحراف عن ١٨٠° سيكون تفنيداً للفرضية الإقليدية . أما الهندسات الأخرى كهندسة لوباتشيفسكي فهي تتفق مع أي قياس يقل عن ١٨٠° كما هو واضح للقارئ ، فإن قابلية التفنيد احتاجت إلى عملية ضبط للقياسات كمساحة المثلث ومجموع الزوايا ، وهذه النظرة في التعامل مع الهندسة الاقليدية من خلال صياغة المنطوقات ذات العلاقات كفرضيات تجريبية ثم اختبارها من خلال قابلية

التفنيد إضافة الى مواجهتها لكل ما ذكر بخصوص ما ذكرناه من قابلية التفنيد فإن استعمال المنطوقات ذات العلاقات كفرضيات تجريبية هو أمر لابد أن يخضع الى منهج معرفي ابتداءً وإلاّ فإننا لا يمكننا الاطمئنان لتلك الصياغة من دون إرجاعها إلى نقطة معرفية ، وهي لم تظهر في الفرض الذي قدموه بخصوص الصياغة . وإن كانت الانطلاقة هي البساطة فإننا سنرجعها حينئذ لقابلية التفنيد وعندها ستكون الصياغة المذكورة متعلقة بقابلية التفنيد نفسها وعندها فلابد أن تخضع الى فلسفة خاصة لاختبار قابلية تفنيدها وهي مما لم تثبت بساطتها بقابلية التفنيد ، إذ كيف يتسنى لنا تقييم بساطتها بقابلية التفنيد في أصل الصياغة أو حتى في تفاصيلها كما حصل مع تجربتهم التي ذكروها والتي انطلقت من التطابق بين كيانين أحدهما رياضي والآخر فيزيائي ، فكل هذه الخطوات لابد أن تفحص كمنهج يخضع بحسب فكرتهم إلى قابلية التفنيد .

ثم إن التقريبات التي استعملوها بالأشعة الضوئية والخطوط والنقاط بتقاطع الخيوط لا يمكن قبولها بعد الأخذ بنظر الاعتبار مشكلة المثال الممنوع من جهة عامة ، ولأن الصياغة التجريبية جاءت بطريقة المعلومات المسبقة معتمدة على حواس الإنسان الذي أدرك التشابه بين شعاع ضوئي افتراضي وبين خط هندسي فأرجع أصحاب هذا الاتجاه البساطة إلى حس الإنسان ، كل ما في الأمر أنّ المفهوم النظري الإقليدي للخط قد أعيدت صياغته بمحسوسات ليأخذ طابع البساطة فيه ، وهو أمر مملوء

بالمشاكل الفكرية وأهمها أنّ اعتبار الحس معياراً للصياغة يجعل البساطة كلها معتمدة عليه ولا داعي عندها للإسهاب في تفصيلها والبحث عنها ، فيكفي أن تكون حواسنا هي المحركة لنا نحوها وما البساطة إلا ما تمليه علينا حواسنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

ثم أن قابلية التفنيد المفترضة التي وضعوها أساساً لمعرفة البساطة لا حد مميز لها ، فإن ما ذكروه من أن فرضية صحة هندسة الشعاع الضوئي ستفند بدرجة أعلى من أي فرضية مقابلة ، هو بحد ذاته مشكلة ، إذ ما معيار التفنيد بدرجة أعلى وما هي حدود أن يكون التفنيد بدرجة أعلى ؟ لا اعتقد ـ بحسب ما ذكروه ـ يمكن وضْعَ حدودً لها ، فحتى الذي ذكروه بخصوص هندسة لوباتشيفسكي والتي تتوافق مع أي قياس بدرجة أقل من ١٨٠° إنما صارت أصعب أو بتعبيرهم ليست ذات درجة تفنيد عالية اعتماداً على الفرضية التي ذكروها من إعادة صياغة المنطوقات ذات العلاقة ، لكن لو فرضنا أننا غيرنا تلك الصياغة إلى صياغة لا تعتمد الشعاع الضوئي كأسلوب تجريبي وفرضنا أنّ الصياغة التجريبية تأخذ التحدب في الأفق أو أن تأخذ حركة الضوء بطريقة محدبة ـ كما يحصل عند انتقال الضوء من نجم معين وانحنائه بتأثير كتلة كبيرة نسبياً كالشمس بحسب ما توصلت إليه نتائج النسبية العامة ـ فهل ستكون عندها الهندسة الاقليدية وهندسة لوباتشوفسكي خاضعتين لنفس المقياس بقابلية التفنيد ومعرفة أيهما أعلى أو أقل قابلية تفنيد ؟

إضافة إلى أننا لتفنيد فرضية ما يجب أن نعرف مقدار ـ مطلق ـ مساحة المثلث إضافة إلى زواياه ، وبعبارة أخرى أننا توصلنا إلى بساطة الهندسة الاقليدية من إعادة صياغتها مع مفاهيم الهندسة الاقليدية لكن بطريقة حسية وإلاّ كيف استطعنا معرفة قابلية التفنيد للهندسة الإقليدية بالأشعة وتقاطع الخيوط لصناعة مثلث على الطريقة الإقليدية ثم استعملنا نفس ذلك المثلث الضوئي في تقييم تلك الهندسة ؟ فكيف يتسنى لنا إذن استعمال أسلوب إعادة الصياغات للمنظومات ذات العلاقة لاكتشاف قابلية التفنيد ؟ إنّ أقصى ما نحصل عليه ـ بحسب فهمي ـ هو تطابق حسي بين تلك الخيوط وبين ظواهر طبيعية لم يتحكم بها الإنسان ، هذا على فرض الاستقلال بين الهندسة الاقليدية وبين تلك الظواهر ، لكن ماذا لو اعتبرنا أن المتحقق بالأصل هو الأمور الخارجية الملتقطة عن طريق الحس نفسه ، فالخط المستقيم في الهندسة الإقليدية هو في الأصل ـ حسب هذه النظرية ـ ليس سوى حركة الأجسام بطريقة مستقيمة أو هو الطريق المستقيم أو هو الشعاع الضوئي المستقيم الصادر من ثقب .

إذن لا يمكن قبول أسلوب صياغة المنطوقات ذات العلاقة كفرضيات تجريبية فقط لو كنا نحن وما ذكر بخصوص احتمال الفرضية العكسية لتلك الصياغات ، وعندها ستكون الهندسة الاقليدية إما أنها اختبرت بمعيارها هي بنفسها أو أنها اعتمدت على التجربة كمعيار ثانوي رغم أنها ـ بحسب الفرض المذكور ـ قد تكون منطلقة منه فصار ثانوياً رغم ضرورة ابتدائيته

نسبة للهندسة الإقليدية ، وهذا بدوره قد يجعلنا أمام اعتراض مفاده أنه لا بد أن يكون معياراً لها لو تم الفرض الثاني المذكور ، إذ أنها ستكون معياراً سليما لما أخذ منها ـ أي الهندسة الاقليدية ـ إلاّ أنها حينئذ لا تُثبت بساطتها كهندسة بل تُثبت بساطة ما أُخذت منه ـ أي تلك الظواهر الحسية التي استندت عليها الهندسة الاقليدية ، أما المحاولات الأخرى في تفهم البساطة فهي لا تخلو من عيوب ربما كان من أهمها تفسير البساطة بالاحتمال لاعتماد تعقل البساطة فيها على التخمين عموما وربما التخمين المطبق باختصاصات رياضية معينة ، لذا لا داع للدخول في بيانه وتفصيله لكثرة العيوب الوارده عليه .

أرى انه من المناسب أن نلخّص الفكرة النهائية للقارئ وهي عدم قدرة العلم على تفهم مفهوم البساطة وبالتالي لا يمكن استعمال هذا المفهوم كطريق لاختبار واختيار القوانين الطبيعية الصارمة من خلال اختيار أبسط صورة مفترضة لذلك القانون أما ما ذكره الفلاسفة من استعمال البساطة كطريق للمعرفة فهو كلام يخلو من أساس علمي رصين ولا يمكن قبوله بعد التحقيق الذي قَدَّمَتهُ الورقة ، واذا كان الفلاسفة غير قادرين على اختبار معرفتهم بالبساطة فسيكون من الأولى لباقي العلوم كالفيزياء والرياضيات أن تتراجع عن اعتماد هذا المفهوم في اختبار نظرياتها واختيارها أو صناعة نظريات انطلاقاً منه .

كما أنني أدعو فلاسفة العلم إلى اعتبار البساطة ليست مسألة عادية كي تدرس استطراقاً مع عشرات المسائل ، بل هي معضلة فلسفية لم يتمكن الفكر البشري من تجاوزها ، وبعبارة أدق هي معضلة أبستمولوجية تواجه الفكر البشري أستبعد حصول تجاوز علمي متقن لها خلال فترة قريبة اعتماداً على ما نحوزه بأيدينا من أدوات معرفية محدودة .

أتمنى أن يكون القارئ قد تسلى معي في هذه الرحلة الفكرية ، وإن كان مفهوم التسلية قد لا يكون مريحاً لمن واجه بعض الصعوبات ، إلاّ أن ما يهون الخطب بعض الشيء هو معرفتنا أن الفكر يتسلى حين يكتمل بالتحقيق الدقيق ، ولا يتسلى ـ بالمعنى الحقيقي للتسلية ـ حين تروى له القصص والحكايات ـ المسلية ـ .

ميثاق طالب كاظم الظالمي

١١/صفر/١٤٣٨ هـ

٢٠١٦/١١/١٢م

صدر للمؤلف

١. اسم الزمان العلمي في المشتق الاصولي .
٢. قواعد في المستقبل المعنوي .
٣. قواعد في المستقبل الفكري .
٤. بين التوهم والتعقل ـ فلاسفة الأديان في الميزان .
٥. رحيق الحكمة .
٦. سلسلة ورقة بحث (١) : فكرة تهذيب المنهج (العلمي - القرآني) / البحث (الفيزيائي ـ القرآني) نموذجاً .
٧. سلسلة ورقة بحث (٢) : ضرورة الموقع العلمي للظن في معادلة المعرفة .
٨. سلسلة ورقة بحث (٣) : دحض المعايير الطبيعية في نظرتها للفلسفة الأخلاقية .
٩. سلسلة ورقة بحث (٤) : هل يمكن أن تكون بعض فروع الدين اصوله .
١٠. سلسلة ورقة بحث (٥) : ديناميكية العقلين .
١١. سلسلة ورقة بحث (٦) : المعنى الحقيقي للماهية وبطلان دعوى أصالتها مع الوجود .
١٢. سلسلة ورقة بحث (٧) : التجربة المعرفية المتعالية .
١٣. سلسلة ورقة بحث (٨) : أساسيات علم منطق اللامنطق .
١٤. سلسلة ورقة بحث (٩) : لو كان الله مجرد فكرة .
١٥. سلسلة ورقة بحث (١٠) : المثال الممنوع .
١٦. سلسلة ورقة بحث (١١) : البرهان على عدم ثبوت اسلوبنا في تفسير القرآن بالقرآن
١٧. سلسلة ورقة بحث (١٢) : العقبات الفكرية في البحث المقارن .
١٨. سلسلة ورقة بحث (١٣) : صدمة الفكر في البحث عن اللامحسوس .
١٩. سلسلة ورقة بحث (١٤) : الحالة المعرفية الثالثة .
٢٠. سلسلة ورقة بحث (١٥) : من يمسك الطائرة الورقية .
٢١. سلسلة ورقة بحث (١٦) : لنتسلى قليلاً مع فلسفة البساطة .

سلسلة ورقة بحث

(١٦)

لِنتسلّى قليلاً
مع فلسفة البساطة

ميثاق طالب كاظم الظالمي

إن تفاوت النظر إلى مفهوم البساطة أورث في النتيجة النهائية اتجاهاً أبستمولوجياً غير انتقادي لمفهوم البساطة , والتعاطي معه ـ أي البساطة ـ على أنه من المفاهيم الواضحة والثمينة في نفس الوقت , فوقعوا في مشكلة ربما لم يلتفت لها بعضهم وهي قبولهم بالمفهوم من حيث انطباعه النفسي عندهم من دون تعريضه إلى الفحص والتحليل الفكري

للاستفسار
quran.wisdom2016@gmail.com
07800378214 - 07822723131